



مع مرور الوقت، صارت رتبة المسحة سرًا مستقلًا، واكتسبت أشكالًا ومضامين مختلفة عبر العصور وفي الطقوس المختلفة للكنيسة. لا يتسع المجال هنا لأن نستعرض هذه القصة المعقدة كثيرًا. سرّ التثبيت، كما تفهمه الكنيسة حاليًا، يبدو لي موصوفًا بطريقة بسيطة وواضحة في التعليم المسيحي للبالغين الصادر عن مجلس الأساقفة الإيطالي. يقول التعليم: "التثبيت هو لكل مؤمن وهو ما كانت عليه العنصرة لكل الكنيسة. [...] إنه يقوي الاندماج بالعمودية مع المسيح ومع الكنيسة، والتكريس للرسالة النبوية والملكية والكهنوتية. ويعطي مواهب الروح القدس وافرًا [...] لذلك، إن كانت المعمودية هي سرّ الولادة، فإن الميرون (التثبيت) هو سرّ النمو. لهذا هو أيضًا سرّ الشهادة بالإيمان، لأن الشهادة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بنضج الحياة المسيحية" [1].

المشكلة هي كيف نجعل سرّ التثبيت لا يصير عمليًا "مسحة أخيرة"، أي "الوداع" للكنيسة. يُقال إنه "سرّ الوداع الأخير"، لأنه عندما يناله الشباب فإنهم يتعدون عن الكنيسة، ويعودون بعد ذلك من أجل سرّ الزواج. هكذا يقول الناس. لكن علينا أن نعمل ليكون سرّ البداية لمشاركة فعّالة في حياة الكنيسة. قد يبدو هذا هدفًا مستحيلًا، إن نظرنا إلى الوضع الحالي في الكنيسة عمومًا، ولكن هذا لا يعني أننا يجب أن نتوقف عن السعي لتحقيقه. لن يكون الأمر كذلك بالنسبة لكل الذين يتقدمون لنيل سرّ التثبيت، سواء كانوا شبابًا أم بالغين، ولكن من المهم أن يكون كذلك على الأقل لبعضهم، الذين سيصرون بعد ذلك المنشطين في جماعة المؤمنين.

يمكن أن يكون من المفيد، لتحقيق هذا الهدف، الاستعانة، في التحضير للسرّ، بالمؤمنين العلمانيين الذين التقوا المسيح شخصيًا واختبروا خبرة الروح الحقيقية. بعض الأشخاص يقولون كانت تلك مثل تفتح وإزهار لسرّ التثبيت الذي نالوه عندما كانوا شبابًا.

وهذا لا يهم فقط الذين سينالون سرّ التثبيت بعد حين، بل بهم كل واحد منا وفي كل وقت. ومع التثبيت والمسحة، لنا أيضًا، كما أكد الرسول، عربون الروح الذي يطلق عليه في مواضع أخرى "باكورة الروح" (رومة 8، 23). علينا أن "نستخدم" هذا العربون، وأن نتذوق باكورة الروح هذه، لا أن ندفن المواهب التي تلقيناها تحت الأرض.

دعا القديس بولس تلميذه تيموتاؤس إلى أن "يُذَكِّرَ هَبَةَ اللَّهِ الَّتِي فِيهِ يَوْضَعُ الْيَدَيْنِ" (راجع 2 تيموتاؤس 1، 6)، والفعل المستخدم يشير إلى صورة من ينفخ على النار لإحياء لهبها. هذا هدف جميل لسنة اليوبيل! أن نزيل رماد العادة وعدم الالتزام فينا، ونصير، مثل حاملي الشعلة في الألعاب الأولمبية، حاملي شعلة الروح. ليساعدنا الروح لاتخاذ بعض الخطوات في هذا الاتجاه!

\*\*\*\*\*

### قِرَاءَةٌ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ (8، 14-17)

وَسَمِعَ الرُّسُلُ فِي أُورَشَلِيمَ أَنَّ السَّامِرَةَ قِيلَتْ كَلِمَةَ اللَّهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ بَطْرُسَ وَيوحَنَّا، فَنَزَلَا وَصَلَّيَا مِنْ أَجْلِهِمْ لِنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ نَزَلَ بَعْدُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ، بَلْ كَانُوا قَدْ اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ فَقَط. فَوَضَعَا أَيْدِيَهُمَا عَلَيْهِمْ، فَنَالُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ.

كلام الربّ

\*\*\*\*\*

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى عَمَلِ الرُّوحِ الْقُدُسِ فِي سِرِّ التَّثْبِيثِ، وَقَالَ: فِي سِرِّ التَّثْبِيثِ يَنَالُ الْمَسِيحِيُّ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا حَدَثَ مَعَ الرُّسُلِ فِي يَوْمِ الْعَنْصَرَةِ. وَتَتَضَمَّنُ السِّرُّ أَيْضًا الْمَسْحَةَ بِالزَّبْتِ الْمُقَدَّسِ وَهِيَ الْخَتْمُ الرَّوْحِيُّ، السِّمَّةُ الَّتِي لَا تُمَحَى فِي نَفُوسِنَا. وَسِرُّ التَّثْبِيثِ يَقْوِي انْدِمَاجَنَا بِالْمَعْمُودِيَّةِ مَعَ الْمَسِيحِ وَمَعَ الْكَنِيسَةِ، وَتَكْرِيسَنَا لِلرَّسَالَةِ النَّبَوِيَّةِ

\*\*\*\*\*

**Santo Padre:**

Saluto i fedeli di lingua araba. Attraverso il Sacramento della Cresima, lo Spirito Santo ci consacra e ci rafforza, rendendo attiva la nostra partecipazione alla missione della Chiesa. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

\*\*\*\*\*

**Speaker:**

أَحِبِّي الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. بِسْمِ التَّائِبِ، الرُّوحِ الْقُدُسِ يَغْدِسُنَا، وَيُقَوِّبُنَا، وَيَجْعَلُ مَشَارَكَتَنَا فَعَّالَةً فِي رِسَالَةِ الْكَنِيسَةِ. بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

\*\*\*\*\*

2024 ناكيتافلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عيمج

---

[1] الحقيقة تحرركم. التّعليم المسيحيّ للبالغين. دار نشر الفاتيكان 1995، 324.